ـــــهم للوحدة اليمنية

ـــــنفيذ قرارات الهيكلة والحوار

التقى رئيس وأعضاء مجلس الأمن الدولي

رئيس الجمهورية: الهيكلة تمت على أسس وطنية وليس لخدمة نزعات فردية

في يوم تاريخي مشهود وفي أكبر عملية دعم للتسوية السياسية في اليمن، التقى الأخ الرئيس عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية ومعه اللجنة العسكرية العليا لتحقيق الأمن والاستقرار وأمين عام مجلس التعاون لدول الخليج العربية الدكتور عبد اللطيف الزياني برئيس مجلس الأمن الدولي وأعضاء المجلس الذين وصلوا في ساعة مبكّرة من صباح أمس في زيارة لصنعاء تهدف إلى دعم عملية التسوية السياسية المرتكزة على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمّنة وقراري مجلس الأمن «٢٠١٤ و٢٠٥١».

وفي اللقاء تحدث الأخ رئيس الجمهورية مستعرضاً مجريات العملية السياسية منذ التوقيع على المبادرة الخليجية في ٢٣ نوفمبر ٢٠١١ في الرياض برعاية مجلس التعاون الخليجي. مشيراً إلى الانقسامات الحادة التي سادت الموقف انقساماً في الجيش وكذلك في الأمن وحتى المجتمع.وأكد أن الجهود بذلت منذ أول وهلة بينما كانت القوى المتصارعة تتعارك في الطرقات والشوارع مستخدمة كل أنواع الأسلحة، وتدخلت ميليشيات قبلية مسلحة من جميع الأطراف واحتلت المباني والطرقات والشوارع والوزارات والهيئات والمؤسسات وكانت الأزمة في أشدها عندما تم تشكيل حكومة الوفاق الوطني واللجنة العسكرية العليا لتحقيق الأمن والاستقرار وبدأت مسيرة استعادة الحياة بوقف إطلاق النار وفتح الشوارع من قبل اللجنة العسكرية وتكليف طلبة الكليات العسكرية والأمنية بحراسة المنشآت والمباني الحكومية على أساس أن طلاب الكليات لا يميلون إلى أي طرف من الأطراف وتم التحضير للانتخابات الرئاسية المبكرة ومثلت المسافة لموعد الانتخابات رقماً صعباً في معادلة الخروج وحلحلة الأزمة.وقال الأخ الرئيس عبد ربه منصور هادي "عند ذلك استشعرنا بصعوبة الوضع وانعدام المشتقات النفطية وقطع الكهرباء وتعرض المستشفيات والسفارات والمنشآت الحيوية والصحية إلى أزمة خانقة جراء انعدام المشتقات النفطية والكهرباء فكان الاتصال بخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية فكان خير المستجيبين لدعوتنا للمساعدة ووجّه بمشتقات نفطية تكفي لتسعين يوماً وهي المسافة الزمنية للوصول الى الانتخابات الرئاسية".

أعضاء مجلس الأمن يؤكدون على دمج الوحدات العسكرية وتوحيد قيادتها

وأكّد الأخ الرئيس أن الناس بكل فئاتهم ذهبت إلى صناديق الاقتراع بصورة غير مسبوقة رغم الأزمة الشديدة وهم يتوقون إلي الخروج من الظروف الصعبة والأزمة الطاحنة إلى بر الأمان بكل الأماني الطيبة من أجل الخلاص من الوضع الرهيب.

وتطرّق الأخ الرئيس إلى المهام الصعبة التي كانت ماثلة ومنها احتلال محافظة أبين من قبل تنظيم القاعدة وتشكيل إمارة هناك بعد أن تم استقدام العناصر الإرهابية من مختلف الدول مستغلاً تلك الظروف الأمنية التي يمر بها اليمن وكذلك كيفية استعادة الحياة من حيث الكهرباء والمشتقات النفطية وفتح الطرقات وتأمين الشوارع وسحب الميليشيات القبلية والجلوس على طاولة المفاوضات بين المتخاصمين وتم التعامل مع هذه الأزمات واحدة تلو أخرى وتم إرسال قوات من الأطراف التي كانت تتحارب في صنعاء لمساعدة القوات المسلحة في أبين وشبوة وتم التغلب على تنظيم القاعدة وكسر شوكته وإنهاء إمارته في محافظة أبين والجزء الذي احتله في شبوة والتعامل مع الأوضاع الأخرى في نفس الوقت.

وأضاف الأخ الرئيس "ومضت مسيرة العمل بتعاون الجميع وتحلحلت الأزمة شيئاً فشيئاً حتى الوصول إلى إعادة هيكلة القوات المسلحة على أسس وطنية تتجسد فيها معاني الاندماج الوطني من شرق البلاد إلي غربها ومن شمالها إلى جنوبها وبما يخدم اليمن الأرض والإنسان ولا يخدم نزعة أسرية أو فردية أو عائلية".وشدد الأخ الرئيس عبد ربه منصور هادي على أن كل يمني يتطلع إلى الغد المأمول بثقة كبيرة ويتطلع إلى إيجاد البنية التحتية المتطورة بمختلف صورها وأشكالها ويتطلع إلى مجتمع يسوده العدل والمساواة والحكم الرشيد ويتطلع إلى ديمقراطية حقة وإلى العدالة والمساواة..وقال الأخ الرئيس "إننا نناشد الجميع ونتطلع إلى مساعدتهم على المستوى الدولي والأممي والإقليمي وعلى مستوى كل القوى السياسية الحزبية ومنظمات المجتمع المدني وكل أطياف المجتمع فالجميع معنيون بإنجاح مؤتمر الحوار الوطني الشامل الذي سيمثل حجر الزاوية في رسم معالم مستقبل اليمن الجديد وطبيعة نظامه وبما يخدم الإنسان اليمني ويحقق طموحاته وآماله العريضة ومتطلبات الحداثة في القرن الواحد والعشرين من أجل مسايرة العصر والعيش معه.

وتطرّق الأخ الرئيس إلى الدعم الإقليمي والدولي.. مشيراً إلى نتائج مؤتمر المانحين في الرياض وأصدقاء اليمن في نيويورك خلال شهر سبتمبر من العام الماضي.. وقال "كانت نتائج طيبة ومثمرة جداً ونتمنى عليهم جميعاً أن يسارعوا بتلبية متطلبات المرحلة الانتقالية في اليمن والدعم لمشاريع الكهرباء والصحة والطرقات والتربية والتعليم وكل عناصر البنية التحتية من أجل استعادة وتيرة الاقتصاد اليمني".وعبّر الأخ الرئيس في هذا الصدد عن بالغ التقدير والامتنان للدول الشقيقة والصديقة التي أسهمت في تلك اللقاءات والمؤتمرات من أجل اليمن.. وقال "هي فرصة أيضاً أن نعبّر عن تقديرنا لرئيس وأعضاء مجلس الأمن الدولي في هذه الزيارة التاريخية النادرة وهو أكبر تعبير عن دعم اليمن وخروجه من الأزمة إلى بر الأمان واستكمال المرحلة الانتقالية في مرحلتها الثانية".هذا وقد جرى عقب ذلك نقاش هادف وبنّاء تناول طبيعة الأوضاع في اليمن والتحديات التي واجهتها خلال الأزمة الماضية والجهود الملموسة التي بذلتها اللجنة العسكرية في استتباب الأمن وخلق السكينة والاستقرار..وقد عبّر المندوب المغربي عن سروره وأعضاء مجلس الأمن لزيارة اليمن والتي تأتي تأكيداً على الدعم الذي يوليه المجتمع الدولي لليمن في سبيل إنجاح التسوية السياسية التي ارتضاها مخرجاً آمناً من أزمته التي كادت أن تعصف بالبلاد.. وقال "إن حكمة اليمنيين وقيادته الرشيدة جنّبت البلد ذلك المنزلق عبر التنفيذ الخلاق للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمّنة وقراري مجلس الأمن الدولي ٢٠١٤ و٢٠٥١".

وأشار إلى أن المجلس يعي الصعوبات والعراقيل التي تواجه اليمن ومن أهمها إشكالات الأمن والتي استطاعت اللجنة العسكرية تحقيق الكثير في هذا الإطار وصولاً إلى حالة الاستقرار الراهنة.

إلى ذلك ركزت استفسارات أعضاء مجلس الأمن حول عملية إعادة الهيكلية والخطوات الإجرائية لدمج الوحدات العسكرية وتوحيدها في اطار قيادة موحدة تتبع وزارة الدفاع.

وبدوره أوضح وزير الدفاع اللواء الركن محمد ناصر أحمد أنه في هذا السياق وترجمة وتنفيذاً لقرار رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة القاضي بإعادة هيكلة القوات المسلحة والمبني على أسس وطنية وعلمية حديثة تحدد تموضع الوحدات والمناطق والتي كانت نتاج جهود كبيرة ومثمرة من خلال الندوات العلمية النوعية التخصصية وأيضاً بالتعاون مع الأشقاء في الأردن والأصدقاء في الولايات المتحدة الأمريكية المتواصل إلى رؤية لعملية إعادة الهيكلة مستوعبةً مختلف الوحدات من خلال إعادة دمجها وتوزيعها في إطار الهيكل الجديد وما تقتضيه المصلحة الوطنية العليا.

وقد عبّر أعضاء مجلس الأمن الدولي في هذا السياق عن سرورهم البالغ لتواجدهم اليوم في اليمن والذي يؤكّد دعم المجتمع الدولي لليمن في هذه المرحلة الهامة من تاريخها متسائلين عن طبيعة العلاقة بين المؤسسة العسكرية والأمنية من أجل بناء الثقة مع المجتمع.من جانبه عبّر وزير الداخلية اللواء الدكتور عبد القادر قحطان عن سروره لمستوى العلاقة والتنسيق والتكامل بين المؤسسة العسكرية والأمنية من أجل خلق السكينة وزرع الأمن والاستقرار الذي ينشده المواطن من خلال العمل كفريق واحد تجمعنا اللجنة العليا، هذا التعاون والتكامل قد بدد الخلل الذي ساد عمل الفترة الماضية أثناء الأزمة التي مر بها الوطن وتمكنا بعون الله من تجاوز ذلك ونحن اليوم في أفضل حالات التعاون والتكامل لخدمة الوطن وأمنه واستقراره.

روح الأخوة الصادقة

< توفيق الشرعبي

< ما يجمع اليمن بأشقائه في منطقة الجزيرة والخليج أكبر من مجرد العلاقات الأخوية والجوار الجغرافي إنها أواصر وروابط وصلة رحم.. إنه الوجود والانتماء والمصير الذي جعل من الجميع كالجسد الواحد الذي إذا أصابه الألم أحست به كل مكوناته، وهذا ما تجلى في أكثر من ظرف وأكثر من محنة مر بها اليمن وآخرها الأزمة السياسية التي كادت أن تودي به إلى كارثة الصراع والحرب الأهلية لولا نجدة الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي بالوقت المناسب وكانت المبادرة لإخراج اليمن من تلك الأوضاع الخطرة وإعادته إلى المسار الذي يحفظ له وحدته وأمنه واستقراره ومواصلة مسيرة تنميته.

إن اليمنيين يشعرون بالشكر والامتنان لوقفة أشقائهم في دول الخليج وهم يواجهون ذلك التحدي الذي كاد أن يودي بكل الانجازات السياسية والاقتصادية والأمنية إلى أتون كارثة يصعب إطفاء لهيبها وتمدداتها لولا تدخل الأشقاء وفي مقدمتهم المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في الوقت المناسب لينزعوا فتيل الفتنة ويجنبوا اليمن «الوطن والشعب» الخراب والدمار والفوضى والفرقة والتجزئة مقدمين كل أشكال الدعم من أجل التوافق المجسد في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة وما زال اليمن يحظى بذلك الدعم والمساندة الذي بدون شك كان له الدور الرئيسي في ما تحقق على طريق إنجاح التسوية السياسية بتطبيق المبادرة الخليجية المزمنة، والتي حاولت وتحاول بعض الأطراف عرقلتها، ولكن وجود الأشقاء إلى جانب إخوانهم في اليمن في كل مرحلة من مراحل تنفيذ المبادرة الخليجية وآليتها مزيلين العوائق والعراقيل والنتوءات من أمام حركتها لتمضي صوب الأهداف والغايات التي تبحر بسفينة اليمن إلى شواطئ الأمان وبراري السلامة وعلى ذلك النحو الذي عبر عنه أمين عام مجلس التعاون الخليجي الدكتور عبداللطيف الزياني يوم أمس الأول السبت في لقائه بقيادات المؤتمر الشعبي العام وأحزاب التحالف الوطني الديمقراطي ليؤكد لهم أن أشقاءهم في مجلس التعاون الخليجي مع اليمن ووحدته وأمنه واستقراره ولن يتخلوا عنه انطلاقاً من إحساس عميق بأن ما يصيب اليمن وشعبه يؤلم كل شعوب هذه المنطقة.. وفي هذا تتجلى روح الأخوة العربية الأصيلة في أصدق معانيها ودلالاتها وهو ما يجعل الشعب اليمني يشعر بالامتنان تجاه هذه الوقفة من أشقائه الذين لن يتخلوا عنه حتى يستعيد عافيته ويمضي قدماً صوب النهوض والبناء والنماء والازدهار قوياً موحداً آمناً ومستقراً.

رئيس مجلس الأمن: على جميع الأطراف ألاّ يسمحوا لمن يحاول وقف التقدم في عملية التسوية

من جانبه ألقى رئيس مجلس الامن الدولي- المندوب الدائم لبريطانيا مارك جرانت كلمة قال فيها "يسرني ويشرفني انا وزميلي المغربي ان نقود هذه الزيارة من مجلس الامن الى صنعاء وهي الزيارة الاولى من مجلس الامن الى اليمن، والزيارة الأولى من مجلس الامن الى المنطقة خلال الخمس سنوات".

وأضاف "هذه لحظة فارقة بالنسبة لليمن ومجلس الامن يدرك ان الحوار الوطني هو جزء اساسي من عملية الانتقال السياسي في البلد".واشار الى اهمية ان يكون الحوار شفافا وشاملا وان تحضر كافة الاطراف المعنية، وان مجلس الامن يتمنى ان يبدأ في المستقبل القريب حالما تنتهي التحضيرات اللازمة لذلك.

ونوه إلى أن الانتقال السياسي في اليمن يطرح مثالا يحتذى به لدول اخرى في المنطقة، والاطراف التي تنوي العمل مع بعض من اجل ردم الفجوات.

كما أشار الى ان قرار مجلس الامن في الامم المتحدة رقم ٢٠٥١ يؤكد دعم المجتمع الدولي لعملية الانتقال.

واكد أن زيارة وفد مجلس الأمن اثبات لالتزام مجلس الامن بالانتقال السياسي الناجح في اليمن، وأن مجلس الامن يدرك اهمية الدور الذي لعبه مجلس التعاون الخليجي بالاضافة الى الدول العشر والذي اظهر ما يمكن تحقيقه اذا ما عمل المجتمع الدولي بشكل مشترك وبناء.

وقدم رئيس مجلس الامن الدولي الشكر للأمين العام لمجلس التعاون الخليجي "على زيارته لليمن والمستشار الخاص للأمين العام للامم المتحدة جمال بن عمر لانضمامه إلينا اليوم". مشيرا الى ان مساهمتهما كانت كبيرة ورائعة في هذه العملية ولذلك فان المجلس يعبر عن دعمه الكامل.وأضاف "من المهم ان تبقى كافة الاطراف موحدة وان لا يسمحوا للأطراف التي تهدف الى التدخل في العملية السياسية لتقليل او اضعاف هذا التقدم الذي تم تحقيقه.

ولفت إلى "ان قرار مجلس الأمن رقم ٢٠٥١ يحدد بوضوح ان التدخل لن يتم التساهل معه من قبل المجلس وندعو كل أولئك الذين يحاولون حرف العملية ان يوقفوا كافة انشطتهم".

واختتم كلمته مخاطبا رئيس الجمهورية بالقول "نحيي كل ما تم تحقيقه من قبلكم ومن قبل حكومتكم ولكننا ندرك انه ما زال هناك الكثير الذي ينبغي القيام به ونعتقد انه من خلال استمرارنا في العمل بشكل مشترك انه يمكن بناء مستقبل امن ومزدهر لسكان اليمن".